فيه وعقد على قافية رأسه عليك ليل طويل وإذا لا له له وقيل
معناه استخف به واستحقره واستعلى عليه يقال لمن استخف بانسان
وخدعه بال في اذنه واصل ذلك من دابة تفعل ذلك بالاسد لا لا
له وقال الحربي معناه ظهر عليه وسخر منه قال القاضي عياض
رحمه الله ولا يبعد ان يكون على ظاهره قال وخص الاذن لانها
حاسة الانتباه قوله حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن عقيل عن
الزهري عن علي بن حسين ان الحسين بن علي رضي الله عنهما حدثه
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه هكذا ضبطناه ان الحسين بن
علي بضم الحاء على التصغير وكذا في جميع نسخ بلادنا التي رأيتها
مع كثرتها وذكر الدارقطني في كتاب الاستدراكات وقال انه
وقع في رواية مسلم ان الحسن بفتح الحاء على التكبير قال الدارقطني
كذا رواه مسلم عن قتيبة ان الحسن بن علي وتابعه على ذلك ابراهيم
ابن نصر النها وندي وخالفهم النسائي والسراج وموسى بن هارون
فرووه عن قتيبة ان الحسين بالتصغير قال ورواه ابو صالح وحمزة
ابن زياد والوليد بن صالح عن ليث فقالوا في الحسن وقالت
يونس المؤدب وابو النضر وغيرهما عن ليث فقالوا في الحسن وقال
يونس المؤدب وابو النضر وغيرهما عن ليث فالحسين يعني بالتصغير
قال وكذلك قال اصحاب الزهري منهم صالح بن كيسان وابن ابي
عتيق وابن جريج واسحق بن راشد وزيد بن ابي انيسة وشعيب
وحكيم بن حكيم ويحيى بن ابي انيسة وعقيل من رواية ابي لهيعة
عنه وعبد الرحمن بن اسحق وعبيد الله بن ابي زياد وغيرهم واما معمر
فارسله عن الزهري عن علي بن حسين وقول من قال عن ليث الحسن
ابن علي وهم يعني من قاله بالتكبير فهو غلط هذا كلام الدارقطني
وحاصله انه يقول ان الصواب من رواية ليث الحسين بالتصغير
وقد بينا انه الموجود في روايات بلادنا والله اعلم وقوله طرقه

وفاطمة رضي الله عنها اي اتاهما في الليل قوله سمعته وهو مدبر
يضرب فخذه ويقول وكان الانسان اكثر شيء جدلا المختار في معناه
انه تعجب من سرعة جوابه وعدم موافقته له على الاعتذار بهذا
ولهذا ضرب فخذه وقيل قاله تسليما لعذرهما وانه لا عتب عليهما
وفي هذا الحديث الحث على صلاة الليل وامر الانسان صاحبه
بها وتعهد الامام والكبير رعيته بالنظر في مصالح دينهم
ودنياهم وانه ينبغي للناصح اذا لم تقبل نصيحته او اعتذر السيء
بما لا يرضيه ان يكف ولا يعنف الا لمصلحة قوله طرقه وفاطمة
فقال الا تصلون هكذا هو في جميع الاصول تصلون وجمع الاثنين
صحيح لكن هل هو حقيقة او مجاز فيه الخلاف المشهور الاكثرون
على انه مجاز وقال الخزوني حقيقة قوله صلى الله عليه وسلم يعقد
الشيطان على قافية رأس احدكم ثلاث عقد القافية آخر الرأس
وقافية كل شيء آخره ومنه قافية الشعر قوله عليك ليلا طويلا
هكذا هو في معظم نسخ بلادنا بصحيح مسلم وكذا نقله القاضي
عن رواية الاكثرين عليك ليلا بالنصب على الاغراء ورواه بعضهم
عليك ليل طويل بالرفع اي بقي عليك ليل طويل واختلف العلماء
في هذه العقدة فقيل هو عقد حقيقي بمعنى السحر للانسان ومنعه
من القيام قال الله تعالى ومن شر النفاثات في العقد فعلى هذا
كل قول يقوله يؤثر في تنشيط النائم كتاثير السحر وقيل يحتمل
ان يكون فعلا يفعله كمفعل النفاثات في العقد وقيل هو من عقد
القلب وتصميمه فكانه يوسوس في نفسه ويحدثه بانه عليك
ليلا طويلا فيئس من القيام وقيل هو مجاز كني به عن تنشيط
الشيطان عن قيام الليل قوله صلى الله عليه وسلم فاذا استيقظ
فذكر الله تعالى انحلت عقدة واذا توضأ انحلت عقدتان
فاذا صلى انحلت العقد فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)